Journal Of the Iraqia University (74-1) August (13-8-2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

عقيدة وحدة الوجود ونقدها في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة

بيان عبد الرحيم عبد العزيز حسن.

جامعة الملك سعود / كلية التربية

The Doctrine of Wahdat al-Wujud and Its Critique in Light of the Creed of Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah

Bayan Abul-Rahim Abdul-Aziz Hassan
Al7amdan94@gmail.com.

Abstract:

This study aims to examine the Doctrine of Unity of Existence (Wahdat al-Wujud) and its critique in the light of the creed of Ahl al-Sunnah wa'l-Jamā'ah, due to its spread among some Muslims and its potential intellectual and doctrinal risks. The study begins with an introduction to Sufism and the Doctrine of Unity of Existence, followed by an examination of its main proponents, with particular focus on the teachings of Ibn Arabi and Ibn Sab'in. Subsequently, the research critiques the doctrine from the perspective of Ahl al-Sunnah wa'l-Jamā'ah, highlighting its dangers and consequences for individuals and society.

The objectives of the study are:

1- To explain the Doctrine of Unity of Existence.
2- To identify the main proponents of this doctrine.
3- To clarify the key innovations and effects related to the Doctrine of Unity of Existence.
4- To critique the Doctrine of Unity of Existence from the perspective of Ahl al-Sunnah wa'l-Jamā'ah.

The study employs an inductive and historical approach, analyzing the writings and ideas of the doctrine's main proponents. The research arrives at significant conclusions: The Doctrine of Unity of Existence leads to atheism and disbelief, is based on a corrupt interpretation of the Qur'an, and the devout scholars across ages have actively defended the correct creed against innovators and misguidance

الحمد الله رب العالمين، الذي هدانا لهذا الدين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ثم أما بعد اشتمل كتاب الله سبحانه وسنة نبيه ﷺ على جميع الهدي، ومن خرج عن هدي الله وسنة نبيه ﷺ ، فقد ابتدع بالدين، ويوجد فرق كثيرة ابتدعت في هذا الدين وانحرفت عن طريقها الصحيح، من هذه الفرق المنحرفة الصوفية، وما تحويه من عقائد كثيرة، من ضمنها عقيدة وحدة الوجود التي قال بها جمع كثير، وهذه العقيدة هي ما سنتطرق إليه في هذا البحث.

مشكلة البحث:

لما انتشرت عقيدة وحدة الوجود بين بعض المسلمين، مع ما يترتب عليها من خطورة، كان من الضروري بيانها وبيان أبرز روَّادها، ومدى خطورتها، وما مدى تأثيرها على من قال بها.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١-الآثار الخطيرة التي خلفتها هذه عقيدة وحدة الوجود على المسلمين.

٢-انتشار عقيدة وحدة الوجود بين العامَّة، لعدم معرفتهم أصولها ومعتقداتها الهدامَّة.

٣-وجود كثير من علماء الأشعرية والصوفية يدافعون عن القائلين بوحدة الوجود.

حدود البحث:

سيقتصر البحث في عقيدة وحدة الوجود، وأبرز القائلين بها دون التطرق إلى غيرها من عقائد الصوفية.

أهداف البحث:

١-بيان عقيدة وحدة الوجود.

٢-بيان أبرز القائلين بعقيدة وحدة الوجود.

٣-بيان أبرز البدع والآثار المتعلقة بوحدة الوجود.

٤-نقد وحدة الوجود عند أهل السنة والجماعة.

أسئلة البحث:

١-ماهي عقيدة وحدة الوجود؟

٢-من هم أبرز القائلين بعقيدة وحدة الوجود؟

٣-ماهي أبرز البدع والآثار المتعلقة بوحدة الوجود؟

٤-ما النقد الموجَّه لوحدة الوجود عند أهل السنة والجماعة؟

منهج البحث:

سيستخدم في هذا البحث المنهج الاستقرائي والتاريخي.

الدراسات السابقة:

١-مفهوم وحدة الوجود بين الإسلام والديانات السابقة والآثار المترتبة عليه "دراسة عقدية" الباحث: مبارك ناصر آل فارح، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة وأصول الدين- جامعة الملك خالد. قسّم بحثه إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث وقد اشتمل على ما يلي: تعريف وحدة الوجود والحلول والاتحاد في اللغة والاصطلاح، الفرق بين وحدة الوجود والحلول والاتحاد، المبحث الثاني: أنواع وحدة الوجود وتقسيماتها، وقد اشتمل على ما يلي: أنواع وحدة الوجود، تقسيم وحدة الوجود من حيث المدارس، وحدة الوجود قبل الإسلام، وحدة الوجود في الأديان السماوية، المبحث المبحث الثالث: آثار وحدة الوجود، وقد اشتمل علي ما يلي: أثرها علي الإيمان بالله، أثرها علي الإيمان بالأنبياء، ليس في الكون كافر، نفي الحساب والعقاب، اعتنى الباحث في ذكر وحدة الوجود بشكل أعم فشمل فكرة وحدة الوجود قبل الإسلام، كاليونانيون، والأيونيون، والإيليون، والأفلاطونين المحدثون، والهندوس وعند اليهود والنصارى، دون التركيز على وحدة الوجود ي العقيدة الإسلامية، ولم يتطرق إلى نقدها في ضوء العقيدة الإسلامية.

٢-قضية وحدة الوجود عن محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي: دراسة عقائدية للباحث: علي عبد القادر فايز إبداح، جامعة: آل البيت- الأردن، رسالة ماجستير، قسم بحثه إلى أربعة فصول وخاتمة، الفصل الأول: شخصية محيي الدين بن عربي، الفصل الثاني: موقف ابن عربي من الوحدة الوجودية، الفصل الثالث: ابن عربي بين التوحيد ووحدة الوجود، الفصل الرابع: تقييم آراء ابن عربي في وحدة الوجود، تناول الباحث فقط ابن عربي دون أن يتطرق إلى غيره.

٣-التصوف وأسباب ظهوره في العراق، المؤلف: ندى موسى عباس، قسم التاريخ / كلية التربية جامعة ديالى، بدأت بتحليل الوضع العام التاريخي للمجتمع العراقي في العصر العباسي بأحداثه ومتغيراته التاريخية (السياسية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية)، وقد قسمت الباحثة البحث إلى ثلاثة محاور أعطت في المحور الأول نبذه عن ماهية التصوف، وفي المحور الثاني بينت طبيعة ظهوره ونشوئه وانتشاره، وفي الثالث وضّحت أسباب وعوامل ظهور التصوف (السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والثقافية والدينية والنفسية)، ولم تتطرق إلى العقائد الضالة التابعة للتصوف، مثل عقيدة وحدة الوجود وهذا ما تطرقت إليه في هذا البحث .

٤-الصوفية في حضرموت نشأتها أصولها آثارها (عرض ونقد) المؤلف: أمين بن أحمد بن عبدالله السعدي، فبدأ المؤلف بالتعريف بأرض حضرموت وتاريخ دخول الإسلام إليها ثم عرف المؤلف بالتصوف ونشأته وتطوره بشكل موجز، وبعدها بدأت أبواب الكتاب، فكان أول تلك الأبواب (تاريخ التصوف في حضرموت) حيث أوضح المؤلف نشأة الصوفية في حضرموت وأسباب نشأة هذا التصوف فيها، وكيف بدأ دخول التصوف إليها، ثم عرفنا المؤلف بأبرز أعلام صوفية حضرموت من أول القرن الرابع الهجري إلى القرن الثاني عشر، ثم عرف بالطرق الصوفية التي انتشرت في حضرموت، وأفرد المؤلف فصلا كاملا في أعلام صوفية حضرموت في القرون الثلاثة الأخيرة ودورهم في نشر التصوف، أما الباب

الثاني من الكتاب فكان في (أبرز عقائد الصوفية في حضرموت ومناقشتهم فيها وبيان أثرها) اختص الباحث على صوفية حضرموت، بينما ذكرت في بحثي عن الصوفية بشكل عام و غلاة الصوفية بشكل خاص، وعقيدة وحدة الوجود عندهم.

إجراءات البحث:

أولاً: الإجراءات الخاصة:

١-ذكرت التعاريف اللغوية من كتب اللغة، والاصطلاحية تتبعت فيها كل مرحلة من مراحل الصوفية، وذكرت التعاريف من أبرز القائلين بالصوفية في هذه المرحلة من كتبهم، وقد أذكر تعليقات أهل السنة على بعض التعاريف.

٢-ذكرت ترجمة بأبرز أعلام الصوفية، الذين ورد ذكرهم في البحث.

ثانيا: الإجراءات العامة:

١- طريقة العزو في البحث: في نصوص الكتاب العزيز أعزو السورة ثم الآية، ويكون ذلك في المتن.

٢- ذيلت البحث بالمراجع ثم فهرس الآيات القرآنية ثم فهرس للموضوعات.

٣- الاكتفاء بذكر معلومات المصدر بفهرس المراجع.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة ثم تمهيد ومبحثين وخاتمة وفهارس.

المقدمة:وتشتمل على مشكلة البحث وأهمية البحث وأسباب اختياره، وحدود البحث وأهداف البحث وأسئلته ومنهج البحث، والدراسات السابقة وإجراءات البحث.تمهيد وفيه:أولاً: التعريف بالصوفية.ثانياً: التعريف بوحدة الوجود.المبحث الأول: أبرز القائلين بوحدة الوجود.المطلب الأول: مذهب ابن عربي في وحدة الوجود.المطلب الثاني: مذهب ابن سبعين في وحدة الوجود.المبحث الثاني: نقد وحدة الوجود عند أهل السنة والجماعة. المطلب الأول: خطر القول بوحدة الوجود.المطلب الثاني: نقد وحدة الوجود عند أهل السنة والجماعة.الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

الفهارس العلمية:فهرس المراجع فهرس الآيات. فهرس الموضوعات.

التمهيد:انتشرت الصوفية بما تحويه من عقائد باطلة وأفكار ضالة في عالمنا الإسلامي، فوجب علينا التعريف بهذا المذهب وكيف بدأ أولاً ثم التطرق الى موضوع البحث وهو عقيدة وحدة الوجود وتعريفها عامة عند القائلين بها.

أولا: تعريف التصوف لغة واصطلاحا:

الصوفية لغة: صوف: الصوف للضأن وما أشبهه [١]،والصوفي: من يتبع طريقة التصوف والعارف بالتصوف وأشهر الآراء في تسميته أنه سمي بذلك لأنه يفضل لبس الصوف تقشفا [٢].والصوفية: لفظ الصوفية لم يكن مشهورا في القرون الثلاثة، وإنما اشتهر التكلم به بعد ذلك، فالأصل الاشتقاقي لكلمة صوفي: قيل إن من أسماء النسب مثل: القرشي والمدني وغيره.وقيل: إنَّه نسبة إلى أهل الصفة، وهو غلط، لأنه لو كان كذلك لقيل صُفِّي.وقيل: نسبة إلى الصف المقدم بين يدي الله، وهو أيضا غلط، فإنه لو كان كذلك لقيل صَفِّي. وقيل: نسبة إلى الصفوة من خلق الله، وهو غلط، لأنه لو كان كذلك لقيل صفوي.وقيل: أنه نسبة إلى لبس الصوف، فإنه أول ما ظهرت الصوفية من البصرة، وأول من بنى دويرة الصوفية، وكان في البصرة المبالغة في الزهد والعبادة والخوف ونحو كذلك، مالم يكن في سائر الأمصار، وهذا أصح التعاريف، [٣] فلقد نقل الإمام ابن تيمية عن أبي الشيخ الأصبهاني بإسناده أن ابن سيرين بلغه أن قوما يفضلون لباس الصوف فقال:"إن قوما يتخيرون الصوف يقولون إنهم متشبهون بعيسى بن مريم، وهدي نبينا أحب إلينا، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس القطن وغيره ونرد هنا أن رسولنا ﷺ كان يكره لبس الصوف لما ورد عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بردة سوداء، فلبسها، فلما عرق فيها وجد ريح الصوف، فقذفها قال: وأحسبه قال: وكان تعجبه الريح الطيبة [٤].**الصوفية اصطلاحا:** ليس بالإمكان حصر تعريف واحد لها، ويرجع الأمر لأسباب عدة، من ضمنها: انقسام الصوفية إلى مراحل، وكل مرحلة اختلف تعريف الصوفية فيها، على حسب علمائها وعقائدهم، سأتطرق من أول مرحلة وهي مرحلة الزهد: منهم الفضيل بن عياض [٥]، الجنيد بن محمد [٦] سيد الصوفية في عصره، وعمرو بن عثمان المكي[٧]فقد عرف الجنيد الصوفية أنها: "تصفية القلب عن موافقة البرية ومفارقة الأخلاق الطبيعية وإخماد الصفات البشرية ومجانبة الدواعي النفسانية ومنازلة الصفات الروحانية والتعلق بالعلوم الحقيقية واستعمال ما هو أولى على الأبدية والنصح لجميع الأمة والوفاء لله على الحقيقة واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في الشريعة" [٨].وكانت الصوفية في هذه المرحلة تتميز بالزهد المبالغ فيه، وإذلال النفس، والانعزال عن الدنيا، قربة لله تعالى، مع مراعاتهم آداء العبادات لكن مع الغلو فيها، وجعل المستحبات واجبة، وقال ابن تيمية رحمه الله عن هذه المرحلة: "كانوا على مذهب أهل السنة والجماعة

ومذهب أهل الحديث" [٩].أما المرحلة الثانية: مرحلة ظهور المصطلحات والغموض، مثل الحب والفناء والبقاء والتجريد، ومنهم من كان على طريقة أهل الكلام في بعض فروع العقائد، مثل: أبي نصر السراج الطوسي[١٠]، وأبي بكر محمد الكلاباذي[١١]، كلهم قد كتب في الصوفية كمذهب يختصون به ويستقلون به.عرف الطوسي الصوفية في كتابه: "هم العلماء بالله وبأحكام الله، العاملون بما علمهم الله تعالى، المتحققون بما استعملهم الله عز وجل، الواجدون بما تحققوا، الفانون بما وجدوا، لأن كل واجد قد فنى بما وجد" [١٢].وهنا كما نرى في كلام الطوسي يقول كل واجد قد فني بما وجد، فظهرت هذه المصطلحات التي لم تكن موجودة في المرحلة الأولى.المرحلة الثالثة: مرحلة الاتحاد والحلول الذي كان نتيجة الغلو في الحب والفناء، ومنهم: أبو يزيد البسطامي[١٣]، ورابعة العدوية[١٤]، والحلاج[١٥]، فقد كانت الصوفية: عبارة عن اتحاد وحلول بين الإنسان وربه عز وجل.قال البسطامي: "كل المخلوقات عرضة للتغيير لكن المعرفة لا حالة لها لأن ذاتها فانية وفاعل الفناء ذات أخرى وهكذا.. ثم قوله: ذهبت من الله إلى الله حتى نوديت من داخلي –أنت أنا" وقال: "الانسان الكامل التام من غمرته صفات الله وأصبح غير واعٍ لها– أي دخل في حالة الفناء" [١٦].هنا برزت كلمة – أنت أنا– التي قال بها البسطامي وهذه المصطلح يدل على ما يسمى بالإتحاد وهذا مالم يكن في المراحل السابقة، وكان نتيجة حتمية للغلو بالحب والفناء.المرحلة الرابعة: مرحلة الصوفية المتفلسفة، حيث تسربت للصوفية عقائد الفلاسفة اليونانيين، والبوذيين، كابن عربي[١٧] وابن سبعين[١٨]، فأصبحت الصوفية: خروج عن المصطلحات، فقد أصبحت عقيدة تدَّعي أن الخالق والمخلوق واحد، وأنه لا وجود إلا الله، ونحن صور من صور الله، والعياذ بالله حيث قال ابن عربي في رسالته الوجودية :" ترى جميع صفاته صفاتك، وترى ظاهرك ظاهره وباطنك باطنه وأولك اوله وآخرك آخره، بلا شك ولا ريب، وترى صفاتك صفاته، وذاتك ذاته بلا صيرورتك إياه وصيرورته إياك ولا بقليل ولا بكثير كل شيء هالك إلا وجهه بالظاهر والباطن يعني لا موجود إلا هو ولا وجود لغيره"[١٩] فحقيقة الله عز وجل عند ابن عربي: وجود مجرد لا اسم له ولا صفة ولا يمكن أن يرى في الدنيا ولا في الآخرة ولا له كلام قائم به ولا علم ولا غير ذلك ولكن يرى ظاهرا في المخلوقات متجليا في المصنوعات وهو عنده غير وجود الموجودات وشبهه، وتارة بظهور الكلي في جزئياته كظهور الجنس في أنواعه والنوع في الخاصة كما تظهر الحيوانية في كل حيوان والإنسانية في كل إنسان. [٢٠]

ثانيا: تعريف وحدة الوجود لغة واصطلاحا.

تعريف وحدة الوجود لغة: وحد، الواو والحاء والدال أصل واحد يدل على الانفراد، من ذلك الوحدة، والواحد: المنفرد [٢١]والوجود: من وجد الضالة يجدها. وأوجد الله مطلُوبه أي أظفره به، والوجد: من اليسار والسعة، وأوجده الله أي أغناه [٢٢].تعريف وحدة الوجود اصطلاحا: الوجود واحد، وان وجود المخلوق هو وجود الخالق، لا يثبتون موجودين خلق أحدهما الآخر، بل الخالق هو المخلوق والمخلوق هو الخالق [٢٣].ويعنى بها في كتبهم: عدم انقسامه إلى الواجب والممكن، وذلك ان الوجود عند هذه الطائفة ليس ما يفهمه أرباب العلوم النظرية من المتكلمين والفلاسفة، فإن أكثرهم يعتقد أن الوجود عرض، بل الوجود الذي ظنوا عرضيته هو ما به تحقق حقيقة كل موجود، وذلك لا يصح أن يكون أمرا غير الحق عز شانه [٢٤].فوحدة الوجود– هو قول فلسفي يعتبر أن الله والطبيعة حقيقة واحد، وهي موجودة في الفكر النصراني واليهودي، وقد تأثر بهذا الفكر: ابن عربي– ابن سبعين–.

المبحث الأول: أبرز القائلين بعقيدة وحدة الوجود.

المطلب الأول: مذهب ابن عربي في وحدة الوجود.

فلسفة ابن عربي بالذات الإلهية تنقسم إلى قسمين:

١– من حيث هي ذات بسيطة مجردة عن النسب والاضافات إلى الموجودات الخارجية: أي منزهه عن كل ما يربطها بالوجود الظاهر، بل منزهه عن المعرفة، فهي أشبه بالشيء (الواحد) الذي قال به أفلوطين.

٢– من حيث هي ذات متصفة بصفات. أي أن وجود الحق متعيّنا في صور أعيان المتمكنات، ومن هنا كانت الموجودات كلها صفات للحق، وفي هذا يقول ابن عربي: "فما وصفناه بوصف إلا كنا نحن ذلك الوصف"[٢٥].

فالإلهة عند ابن عربي: لا صورة تحصره، ولا عقل يحدّه أو يقيّده، وصرّح بأن الحق والخلق حقيقةواحدة لا تمايز بينهما.كل فلسفة ابن عربي الصوفية تدور حول: أن الحقيقة الوجودية واحدة في الجوهر وذاتها متكثرة بصفاتها وأسمائها، لا تعدد فيها إلا بالاعتبارات والنسب والإضافات، وهي قديمة أزلية لا تتغير وإن تغيرت الصور الوجودية التي تظهر فيها، فهي بحر الوجود الزاخر الذي لا ساحل له، وليس الوجود المدرك المحسوس إلا أمواج ذلك البحر الظاهرة فوق سطحه، فإذا نظرت إليها من حيث ذاتها قلت هي ((الحق))، وإذا نظرت إليها من حيث صفاتها وأسمائها: أي من حيث ظهورها في أعيان الممكنات قلت هي ((الخلق)) أو العالم، فهي الحق والخلق، والواحد والكثير، والقديم والحادث، والظاهر

والباطن والكثير من التناقضات، وقال في كتابه فصوص الحكم: [٢٦]فيحمدني وأحمده ويعبدني وأعبده[٢٧]وهذا مذهب ابن عربي وفلسفته فلسفة وحدة الوجود، وهي قضيته الكبرى، ويعتبر ابن عربي هو الممثل الأكبر لهذه العقيدة حتى يومنا هذا.

المطلب الثاني: مذهب ابن سبعين في وحدة الوجود [٢٨].

الله فقط هذه هي العبارة التي يصدر بها ابن سبعين كل لوح من كتابه(الألواح)، وهي القضية الكبرى في مذهبه في الوحدة المطلقة.ذلك أن الوجود المطلق عند ابن سبعين واحد، وأنَه:" قضية فيها كل شيء حاضر، والحق مع كل شيء".ويفرق ابن سبعين في الوجود بين الهوية والماهية، فالهوية هي الكل وهي الواجب الوجود وهي عنده الربوبية، أمّا الماهية فهي الجزء وهي ممكن الوجود، وهي عنده العبودية، وفي الحق لا هوية بدون ماهية، كما لا ماهية بدون هوية، فهما يتحدان اتحاد الكل بالجزء، والفرع بالصل، بل هناك وحدة مطلقة، والله كما يذهب ابن سبعين هو: عين كل ظاهر وهو معنى كل معنى. [٢٩]قول ابن سبعين يشبه قول ابن عربي من حيث أن قوله يشبه قول أهل المادة والصورة كما يشبه قول ذلك قول أهل الثبوت والوجود المفرقين بينهما الذين يقولون المعدوم شيء فهو وإن كان يقول بأن الوجود واحد فهو يقول بالاتحاد والحلول من هذا الوجه.ولا ريب أن القولين متناقضان وهو يذكر تناقض ذلك ويشير إلى أن ذلك هو الحيرة وهو أعلى العلم.قول ابن سبعين: رب هالك، وعبد مالك وأنتم ذلك الله فقط والكثرة وهم، موافق لأصله الفاسد في أن وجود المخلوق وجود الخالق. وكان ابن سبعين أحذق بالفلسفة. [٣٠]يقول ابن سبعين: "الله فقط! الله في كل شيء بكله، وليس فيه الكل والبعض، وهو شيء فيه ما ليس بشيء وما هو شيء معا، فعين ما ترى ذات لا ترى، وذات لا ترى عين ما ترى، فجاء من ذلك أنه حصر من انحصر، وبسط من انبسط، وانحصر من انحصر" [٣١].

المبحث الثاني: نقد وحدة الوجود عند أهل السنة والجماعة.

المطلب الأول: خطر القول بوحدة الوجود.

لما بدأ القول بالحلول، وجعل المتصوفة غايتهم من التصوف أن يتشبهوا بصفات الله في زعمهم فيكون أحدهم إلهاً يعلم كل شيء، ويتصرف في كل شيء، فإن هذا الحال استمر بهم حتى وصلوا في النهاية إلى القول بوحدة الوجود، وأن كل شيء إنما هو من الله، وأن الله هو الذي في الكون وحده وليس هناك شيء آخر معه.فيظهر خطر القول بوحدة الوجود في بعض ما يظهر به كفرهم وفساد قولهم. وذلك من وجوه:الأول: أن حقيقة قولهم: أن الله لم يخلق شيئا، ولا ابتدعه ولا برأه ولا صوره؛ لأنه إذا لم يكن وجود إلا وجوده فمن الممتنع أن يكون خالقًا لوجود نفسه، أو بارئًا لذاته، فإن العلم بذلك من أبين العلوم وأبدها للعقول إن الشيء لا يخلق نفسه ولهذا قال سبحانه: ﴿ أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [الطور: ٣٥]، فإنهم يعلمون أنهم لم يكونوا مخلوقين من غير خالق، ويعلمون أن الشيء لا يخلق نفسه فتعين أن لهم خالقا، وعند هؤلاء الكفار الملاحدة الفرعونية، أنه ما ثم شيء يكون الرب قد خلقه أو برأه أو أبدعه، إلا نفسه المقدسة، ونفسه المقدسة لا تكون إلا مخلوقة مربوبة مصنوعة مبروءة؛ لامتناع ذلك في بدائه العقول وذلك من أظهر الكفر عند جميع أهل الملل والآراء.الثاني: أن عندهم أن الله ليس رب العالمين، ولا مالك الملك، إذ ليس إلا وجوده، وهو لا يكون رب نفسه، ولا يكون الملك المملوك هو الملك المالك، وقد صرحوا بهذا الكفر مع تناقضه، وقالوا: إنه هو ملك الملك، بناء على أن وجوده مفتقر إلى ذوات الأشياء، وذوات الأشياء مفتقرة إلى وجوده فالأشياء مالكة لوجوده فهو ملك الملك [٣٢].الثالث: أن عندهم أن الله لم يرزق أحدا شيئا، ولا أعطى أحدا شيئا، ولا رحم أحدا، ولا أحسن إلى أحد، ولا هدى أحدا، ولا أنعم على أحد نعمة، ولا علم أحدا علما، ولا علم أحدا البيان، وعندهم في الجملة: لم يصل منه إلى أحد، لا خير ولا شر، ولا نفع ولا ضر، ولا عطاء ولا منع ولا هدى ولا إضلال أصلا، وأن هذه الأشياء جميعها عين نفسه، ومحض وجوده، فليس هناك غير يصل إليه، ولا أحد سواه ينتفع بها، ولا عبد يكون مرزوقا أو منصورا أو مهديا. الرابع: أن عندهم أن الله هو الذي يركع ويسجد، ويخضع ويعبد، ويصوم ويجوع، ويقوم وينام، وتصيبه الأمراض والأسقام، وتبتليه الأعداء، ويصيبه البلاء، وقد صرحوا بذلك؛ وصرحوا بأن كل كرب يصيب النفوس فإنه هو الذي يصيبه الكرب، وأنه إذا نفس الكرب فإنما يتنفس عنه، ولهذا كره بعض هؤلاء – الذين هم من أكفر خلق الله وأعظمهم نفاقا وإلحادا وعتوا على الله وعنادا – أن يصبر الإنسان على البلاء، لأن عندهم أنه هو المصاب المبتلى، وقد صرحوا بأنه موصوف بكل نقص وعيب، فإنه ما ثم من يتصف بالنقائص والعيوب غيره؛ فكل عيب ونقص وكفر وفسوق في العالم: فإنه هو المتصف به لا متصف به غيره؛ كلهم متفقون على هذا في الوجود.الخامس: أن عندهم أن الذين عبدوا اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى، والذين عبدوا ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا، والذين عبدوا الشعرى والنجم والشمس والقمر، والذين عبدوا المسيح وعزيرا والملائكة، وسائر من عبد الأوثان والأصنام، من قوم نوح وعاد وثمود وقوم فرعون وبني إسرائيل وسائر المشركين من العرب: ما عبدوا إلا الله، ولا يتصور أن يعبدوا غير الله، وقد صرحوا بذلك في مواضع كثيرة [٣٣].مثل قول ابن عربي: ﴿ وَمَكَرُواْ مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ ﴾ [نوح: ٢٢] لأن الدعوة إلى الله مكر

بالمدعو، لأنه ما عدم من البداية فيدعى إلى الغاية ﴿ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ ﴾ فهذا عين المكر ﴿ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ [يوسف: ١٠٨] ففيه أن الأمر له كله فأجابوه مكرا كما دعاهم، فقالوا في مكرهم: ﴿ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا ٢٣ ﴾ [نوح: ٢٣] فإنهم إذا تركوهم جهلوا من الحق على قدر ما تركوا من هؤلاء فإن للحق في كل معبود وجها خاصا يعرفه من عرفه ويجهله من جهله، في المحمديين: قال تعالى: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ئى [الإسراء:٢٣] أي حكم، فالعالم يعلم من عُبِدَ، وفي أي صورة ظهر حتى عبدَ، وأن التفريق والكثرة كالأعضاء في الصورة المحسوسة وكالقوى المعنوية في الصورة الروحانية. فما عُبدَ غير الله في كل معبود؛ فالأدنى من تخيل فيه الألوهية، فلولا هذا التخيل ما عبد الحجر ولا غيره، ولهذا قال تعالى: ﴿ قُلۡ سَمُّوهُمۡۚ ﴾ [الرعد: ٣٣] فلو سموهم لسموهم حجارةً وشجراً وكوكباً، ولو قيل لهم: من عبدتم؟ لقالوا: إلهاً واحداً، ما كانوا يقولون: الله ولا الإله، إلا على ما تخيل؛ بل قال: هذا مجلى إلهي ينبغي تعظيمه فلا يقتصر؛ فالأدنى صاحب التخيل يقول: ﴿ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ ﴾ [الزمر: ٣] والأعلى العالم يقول: ﴿ فَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ ﴾ [الحج: ٣٤] حيث ظهر: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ ٣٤ ﴾ الذين خبت نار طبيعتهم فقالوا: " إلها " ولم يقولوا: " طبيعة " [٣٤]فحقيقة ما عليه هؤلاء: إنهم أجمعوا على كل شرك في العالم، وعدلوا بالله كل مخلوق، وجوزوا أن يعبد كل شيء، ومع كونهم يعبدون كل شيء فيقولون: ما عبدنا إلا الله، فاجتمع في قولهم أمران: كل شرك وكل جحود وتعطيل؛ مع ظنهم أنهم ما عبدوا إلا الله؛ ومعلوم أن هذا خلاف دين المرسلين كلهم؛ وخلاف دين أهل الكتاب كلهم والملل كلها؛ بل وخلاف دين المشركين أيضا؛ وخلاف ما فطر الله عليه عباده مما يعقلونه بقلوبهم ويجدونه في نفوسهم وهو في غاية الفساد والتناقض والسفسطة والجحود لرب العالمين[٣٥].

المطلب الثاني: نقد وحدة الوجود عند أهل السنة والجماعة.مذهب هؤلاء الملاحدة فيما يقولونه من الكلام وينظمونه من الشعر بين حديث مفترى وشعر مفتعل، واليهما أشار أبو بكر الصديق رضي الله عنه – لما قال له عمر بن الخطاب في بعض ما يخاطبه به: يا خليفة رسول الله تألف الناس. فأخذ بلحيته وقال: يا ابن الخطاب، أجبَّارًا في الجاهلية خوارا في الإسلام؟ علام أتألفهم؟ أعلى حديث مفترى؟ أم شعر مفتعل؟ يقول: إني لست أدعوهم إلى حديث مفترى كقرآن مسيلمة، ولا شعر مفتعل كشعر طليحة الاسدي، وهذان النوعان هما اللذان يعارض بهما القرآن أهل الفجور والافك المبين، ورد ابن تيمية –رحمه الله– عن حقيقة مذهب ابن عربي والتي يبني عليها سائر كلامه فتدبر ما فيه من الكفر و جحد خلق الله وأمره، وجحود ربوبيته وألوهيته وشتمه وسبه وما فيه من الإزراء برسله وصديقيه، فأقوالهم فيها تناقض وفساد، ولا تخرج عن وحدة الوجود أو الحلول أو الاتحاد وهم يقولون بالحلول المطلق والوحدة المطلقة والاتحاد المطلق، بخلاف من يقول بالمعنى كالنصارى والغالية من الشيعة.

وأصل ضلال هؤلاء أنهم لم يعرفوا مباينة الله سبحانه للمخلوقات وعلوه عليها، وعلموا أنه موجود فظنوا أن وجوده لا يخرج عن وجودها، بمنزلة من رأى شعاع الشمس فظن أنه الشمس نفسها، ولما ظهرت الجهمية المنكرة لمباينة الله وعلوه على خلقه، افترق الناس في هذا الباب على أربعة أقوال:

١- السلف والأئمة يقولون: إن الله فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه، كما دل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة، وكما علم العلو والمباينة بالمعقول الصريح الموافق للمنقول الصحيح، وكما فطر الله على ذلك خلقه في إقرارهم به وقصدهم إياه سبحانه وتعالى.

٢- قول معطلة الجهمية ونفاتهم وهم الذين يقولون لا داخل العالم ولا خارجه، ولا مباين له ولا محايث له، فينفون الوصفين المتقابلين اللذين لا يخلو موجود عن أحدهما كما يقول ذلك أكثر المعتزلة ومن وافقهم من غيرهم.

٣- قول حلولية الجهمية الذين يقولون إنه بذاته في كل مكان كما تقول ذلك النجارية أتباع حسين النجار وغيرهم من الجهمية وهؤلاء القائلون بالحلول والاتحاد من جنس هؤلاء فإن الحلول أغلب على عباد الجهمية وصوفيتهم وعامتهم، والنفي والتعطيل أغلب على نظارهم ومتكلميهم كما قيل: متكلمة الجهمية لا يعبدون شيئا، ومتصوفة الجهمية يعبدون كل شيء.

١- قول من يقول إن الله بذاته فوق العالم وهو بذاته في كل مكان، وهذا قول طوائف من أهل الكلام والتصوف، ابن عربي صاحب الفصوص وادعى أن الجنيد وأمثاله ماتوا وما عرفوا التوحيد، لما أثبتوا الفرق بين العبد والرب، بناء على دعواه أن التوحيد ليس فيه فرق بين الرب والعبد، وزعم أنه لا يميز بين القديم والمحدث إلا من يكون ليس بقديم ولا محدث، وهذا جهل فإن المعرفة بأن هذا ليس ذاك والتمييز بين هذا وذاك لا يقتضي أن يكون العارف المميز بين الشيئين ليس هو أحد الشيئين بل الإنسان يعلم أنه ليس هو ذاك الإنسان الآخر مع أنه أحدهما فكيف لا يعلم أنه غير ربه وإن كان هو أحدهما؟ [٣٦].

الخاتمة:

بعد أن انتهيت من هذا البحث ولله الحمد والمنَّة، خرجت بعدة نتائج منها:

١-أن عقيدة وحدة الوجود تفضي إلى الإلحاد، والكفر.

٢-أنها عقيدة قائمة على تأويل فاسد، للقرآن، وتكذيب للقرآن.

٣-أن كثيرًا من العلماء الربَّانين انبروا لأهل البدع والضلال في كل عصر من العصور للذبِّ عن العقيدة الصحيحة.

التوصيات:

١-يجب التحذير من عقيدة وحدة الوجود، وإيضاحها بشكل واضح ومبسط.

٢- حرص طالبي العلم على بيان عقائد الصوفية بشكل مفصل.

اللهم نسألك الهدى والتُّقى والثبات على ديننا وعقيدتنا.

وصلِّ اللهم على نبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلّم.

فهرس المراجع:

١-ابن سبعين وفلسفته الصوفية، للمؤلف أبو الوفا الغنيمي التفتازاني، دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٩٧٣م.

٢-الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٣-البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، الناشر: مطبعة السعادة - القاهرة.

٤-التصوف الإسلامي العربي، تأليف عبد اللطيف الطيباوي، الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٣٨م، دار العصر للطبع والنشر بمصر.

٥-التعرف لمذهب أهل التصوف، المؤلف: أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت ٣٨٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

٦-سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، شرح الكتاب: عون المعبود على شرح سنن أبي داود، مؤلف الشرح: أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي.

٧-صفة الصفوة، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: أحمد بن علي، الناشر: دار الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة: ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٨-الصفدية، المؤلف: تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.

٩-الصوفية والفقراء، شيخ الإسلام ابن تيمية، قدم لها الدكتور: محمد جميل غازي، الناشر: دار المدني للطباعة والنشر، جدة.

١٠- طبقات الصوفية، المؤلف: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢هـ)، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

١١- فصوص الحكم، لمحي الدين بن عربي، والتعليقات عليه بقلم أبو العلَا عفيفي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان.

١٢- الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، المؤلف: عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الكويت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٣- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

١٤- لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام عبد الرزاق القاشاني، تحقيق: احمد عبد الرحيم السايح. المجلد الأول.

١٥- اللمع لأبي نصر السراج الطوسي، حققه، وقدم له، وخرج أحاديثه الدكتور: عبد الحليم محمود، طه عبد الباقي سرور، ١٣٨٠-١٩٦٠، دار الكتب الحديثة بمصر، مكتبة المثنى ببغداد.

١٦- مجموع الفتاوى، المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - السعودية، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

١٧- مجموعة الرسائل والمسائل، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، علق عليه: السيد محمد رشيد رضا، الناشر: لجنة التراث العربي.

١٨- المعجم الوسيط، المؤلف: نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة: الثانية [كُتبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م] وصَوَّرَتْها: دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت، وغيرهما كثير.

١٩- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

هوامش البحث

(١) لسان العرب لابن منظور (١٩٩/٩).

(٢) المعجم الوسيط (٥٢٩/١).

(٣) انظر: الصوفية والفقراء لابن تيمية (١٣-١٥).

(٤) صحيح أبي داوود/حديث رقم: ٤٠٧٤، حكمه:حديث صحيح .

(٥) الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر، التميمي، ثم اليربوعي، ولد بسمرقند، ونشأ بأب يورد، ومات في الحرم سنة ١٨٧هـ. طبقات الصوفية ص٢٢.

(٦) الجنيد بن محمد أبو القاسم الخزاز أصله من نهاوند ومولده ومنشؤه بالعراق، توفي سنة ٢٩٧هـ طبقات الصوفية ص٢٢.

(٧) عمرو بن عثمان بن كرب بن غصص شيخ الصوفية أبو عبد الله المكي توفي بعد سنة ٣٠٠هـ.. من كتاب صفوة الصفوة لابن الجوزي (٥٣١/١).

(٨) التعرف لمذهب أهل التصوف لأبو بكر الكلاباذي ص٢٥.

(٩) الصفدية لابن تيمية (٢٦٧/١).

(١٠) عبد الله بن علي الطوسي، أبو نصر السراج: زاهد. كان شيخ الصوفية، له كتاب " اللمع " في التصوف. من كتاب الأعلام للزركلي (١٠٤/٤).

(١١) محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري، أبو بكر: من حفاظ الحديث.، من أهل بخارى، توفي سنة ٣٨١هـ، (٢٩٥/٥).

(١٢) اللمع للطوسي ص٤٧.

(١٣) طيفور بن عيسى البسطامي، أبو يزيد، ويقال بايزيد، نسبته إلى بسطام (بلدة بين خراسان والعراق) أصله منها، ووفاته فيها توفي ٢٦١هـ، من كتاب الأعلام للزركلي (٢٣٥/٣).

(١٤) رابعة بنت إسماعيل العدوية، أم الخير، مولاة آل عتيك، البصرية، من أهل البصرة، ومولدها بها، لها أخبار في العبادة والنسك. (١٠/٣).

(١٥) الحسين بن منصور الحلاج، أبو مغيث: فيلسوف، أصله من بيضاء فارس، ونشأ بوسط العراق، كان يتنقل في البلدان وينشر طريقته سرا، إنه كان يظهر مذهب الشيعة للملوك، ومذهب الصوفية للعامة من كتاب الأعلام للزركلي (٢٦٠/٢).

(١٦) بتصرف التصوف الإسلامي العربي للطيباوي ص ٤١-٨٣.

(١٧) أبي بكر محمد بن علي، المقلب بمحيي الدين بن عربي، المتوفي سنة٦٣٨هـ/١٢٤٠م، له مؤلفات عّدة منها: فصوص الحكم، والفتوحات المكية. انظر فصوص الحكم. تحقيق أبو العلا عفيفي.

(١٨) عبد الحق بن إبراهيم بن محمد ابن نصر بن محمد بن نصر بن محمد بن قطب الدين أبو محمد المقدسي الرقوطي، نسبة إلى رقوطة بلدة قريبة من مرسيه، ولد سنة ٦١٤هـ، البداية والنهاية لابن كثير (٢٦١/١٣).

(١٩) الرسالة الوجودية للشيخ الأكبر محيي الدين ص٣٧.

(٢٠) مجموع الفتاوى (٥٩٠/٧).

(٢١) مقاييس اللغة لابن فارس (٩١/٦).

(٢٢) لسان العرب لابن منظور (٤٤٥/٣).

(٢٣) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٦٤/٢).

(٢٤) لطائف الإعلام للقاشاني (٣٨٧/٢).

(٢٥) من كلام محقق كتاب فصوص الحكم أبو العلا عفيفي باختصار ص٢٩.

(٢٦) من كلام محقق كتاب فصوص الحكم أبو العلا عفيفي باختصار ص٢٤.

(٢٧) فصوص الحكم، ابن عربي، ص٨٣.

(٢٨) عبد الحق بن إبراهيم بن محمد ابن نصر بن محمد بن نصر بن محمد بن قطب الدين أبو محمد المقدسي الرقوطي، نسبة إلى رقوطة بلدة قريبة من مرسيه، ولد سنة ٦١٤هـ، البداية والنهاية لابن كثير (٢٦١/١٣).

(٢٩) انظر: ابن سبعين وفلسفته الصوفية للدكتور أبو الوفا. ص٢٣٦.

(٣٠) مجموعة الرسائل والوسائل لابن تيمية (٧٨/١).

(٣١)ابن سبعين وفلسفته الصوفية للدكتور أبو الوفا. ص٢٣٨.

(٣٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٤٨/٢-٣٥٠).

(٣٣) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٤٨/٢-٣٥٠).

(٣٤) فصوص الحكم لابن عربي ص٧٢.

(٣٥) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٥٥/٢).

(٣٦) انظر: مجموع الفتاوى (٢١٠/٢)، ومجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية (٧٢/١)، الصفدية (٢٦٥/١).

References:

- Abu al-Wafa al-Ghunaymi al-Taftazani, Ibn Sab'in and His Sufi Philosophy, Dar al-Kitab al-Lubnani, Beirut–Lebanon, 1st ed., 1973.
- Khair al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris Zarkali al-Dimashqi. Al-A‘lam. Dar al- ‘Ilm lil-Malayin, 15th ed., May 2002.
- Abu al-Fida Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri, later al-Dimashqi. Al-Bidaya wa’l-Nihaya. Matba‘at al-Sa‘ada, Cairo
- Abd al-Latif al-Tibawi. Al-Tasawwuf al-Islami al-Arabi. American University, Beirut, 1938; Dar al-Asr li-l-Tiba‘a wa-l-Nashr, Egypt.
li-Madhhab Ahl al-Tasawwuf. Dar al-Kutub al- ‘Ilmiyya, Beirut.
- Abu Dawud Sulayman ibn al-Ash‘ath al-Sijistani (d. 275 AH). Sunan Abi Dawud. Edited by Shu‘ayb al-Arna’ut. With the commentary ‘Awn al-Ma‘bud by Abu al-Tayyib Muhammad Shams al-Haqq al-‘Azimabadi.
- Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH). Sifat al-Safwa. Edited by Ahmad ibn Ali. Dar al-Hadith, Cairo, 1421 AH / 2000 CE.
- Taqi al-Din Abu al-‘Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam ibn Taymiyya al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi (d. 728 AH). Al-Safadiyya. Edited by Muhammad Rashad Salim. Maktabat Ibn Taymiyya, Egypt, 2nd ed., 1406 AH..
- Ibn Taymiyya. Al-Sufiyya wa-l-Fuqara’. Introduction by Muhammad Jamil Ghazi. Dar al-Madani li-l-Tiba‘a wa-l-Nashr, Jeddah.
- Muhammad ibn al-Husayn ibn Muhammad ibn Musa ibn Khalid ibn Salim al-Naysaburi, Abu Abd al-Rahman al-Sulami (d. 412 AH). Tabaqat al-Sufiyya. Edited by Mustafa Abd al-Qadir Ata. Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya, Beirut.
- Muhyi al-Din ibn Arabi. Fusus al-Hikam. With commentary by Abu al-‘Ala Afifi. Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut–Lebanon.
- Abd al-Rahman ibn Abd al-Khaliq al-Yusuf. Al-Fikr al-Sufi fi Daw’ al-Kitab wa-l-Sunna. Maktabat Ibn Taymiyya, Kuwait, 3rd ed., 1406 AH / 1986 CE.
- Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwayfi‘i al-Ifriqi (d. 711 AH). Lisan al-‘Arab. With annotations by al-Yaziji and a group of linguists. Dar Sadir, Beirut, 3rd ed., 1414 AH.
- Abd al-Razzaq al-Qashani. Lata’if al-A‘lam fi Isharat Ahl al-Ilham. Edited by Ahmad Abd al-Rahim al-Sayih.Vol. 1.

- Abu Nasr al-Sarraj al-Tusi. Al-Luma‘. Edited and annotated by Abd al-Halim Mahmud and Taha Abd al-Baqi Surur. Dar al-Kutub al-Haditha, Egypt, and Maktabat al-Muthanna, Baghdad, 1960 / 1380 AH.
- Ahmad ibn Taymiyya. Majmu‘al-Fatawa. Compiled and arranged by Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Qasim. King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur’an, Madinah, Saudi Arabia, 1425 AH / 2004 CE.

- Taqi al-Din Ahmad ibn Taymiyya al-Harrani (d. 728 AH). Majmu‘at al-Rasa’il wa-l-Masa’il. Annotated by Muhammad Rashid Rida. Lajnat al-Turath al-‘Arabi.
- Al-Mu‘jam al-Wasit. Compiled by a group of linguists at the Arabic Language Academy in Cairo. Cairo: Arabic Language Academy, 2nd ed., 1972 (1392 AH). Reproduced by Dar al-Da ‘wa, Istanbul; Dar al-Fikr, Beirut; and others.
- Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH). Mu‘jam Maqayis al-Lugha. Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun. Dar al-Fikr, 1979 (1399 AH).